

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 82- سورة الأنعام من الآية (85) إلى (95).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.

قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر - [00:00:00](#)

وبيني وبينكم والله اعلم بالظالمين. وعنده مفاتيح الغيب لا اعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا

حبة في ظلمات الأرض ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:00:20](#)

هاتان الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءتا بعد قوله جل او على قل اني على بينة من ربي وكذبتم به. ما عندي ما تستعجلون به

ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين - [00:00:54](#)

قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم الاية يقول الله جل وعلا لعبدته ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا

محمد لهؤلاء المتعنتين الذين عجلون العذاب ويطلبونه. تهكما وسخرية. بك - [00:01:24](#)

قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني بينكم لو ان الامر اليها ويعود الي لانهيته ما بيني وبينكم. لكن الامر ليس الي.

فانا متبع وهو الذي يتولى تعذيبكم ان شاء وتعجيل - [00:02:07](#)

هذا بانشاء او الامهال او الهداية ليس لي من الامر شيء. انما الامر كله لله تبارك وتعالى. قل لو ان عندي ما تستعجلون به والعجلة

مذمومة. والاسراع تقديم الشيء في وقته - [00:02:46](#)

يلا طلب الشيء قبل وقته. والعجلة مذمومة. والاسراع مرغب في والله جل وعلا وصف نفسه بانه سريع الحساب قل لو ان عندي ما

تستعجلون به ما تطلبونه من العذاب استعجالا. ائتنا بما تعدنا كما - [00:03:19](#)

ما قالت كثير من الامم قالت لرسلم ائتنا بما تعيدنا. ان كنت من الصادقين لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم. لا

انهينا الامر الذي بيننا والخلاف الذي بيننا بتعجيل العذاب الذي تطلبونه. لكن ليس الامر الي - [00:03:49](#)

والله اعلم بالظالمين. فهو جل وعلا يظع الشيء موضعه يعلم الظالم وما يستحقه من العذاب. وقد يكون المرء في اول الامر ظالما والله

جل وعلا يعلم ازلا انه يهتدي ويكون من اهل الجنة. فهو اعلم جل وعلا - [00:04:19](#)

بمن يستحق العذاب ومن يستحق العفو والمغفرة. وهو عالم بالاشياء جل وعلى قبل وجودها عالم بالاشياء قبل وجودها. اجلس

اجلس اجلس فهو جل وعلا قدر مقادير الاشياء قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ثم تأتي - [00:04:49](#)

في هذه المقادير على الوقت الذي حدده الله جل وعلا وكتبه في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة

وكان عرشه على قدر مقادير الاشياء بقوله جل وعلا للقلم اكتب قال ما اكتب قال - [00:05:29](#)

كما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. فلا يتقدم شيء عن وقته ولا يتأخر شيء عن وقته والله اعلم

بالظالمين سبحانه. وعنده اي الله جل وعلا - [00:05:59](#)

مفاتيح الغيب. مفاتيح جمع مفاتيح بكسر الميم والمفتاح الذي يكون فيه الشيء ما هو المفتاح الالة التي نعرفها وعنده مفاتيح مفاتيح التي

هي خزائن الغيب. عنده جل وعلا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل - [00:06:27](#)

هو جل وعلا الذي يعلمها وحده حتى ملك الموت لا يدري متى يقبض روح فلان او روح فلان حتى يؤمر بهذا من قبل الله تبارك

وتعالى. مفاتيح الغيم خزائن الغيب - [00:07:08](#)

وقال بعضهم هي الخمس التي استأثر الله جل وعلا بها ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث يعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. هذه خمس لا يعلمها الا الله جل وعلا - [00:07:28](#)

لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل ان الله عنده علم الساعة. فالساعة لا يعلمها الا الله جل وعلا. وهذا معروف عند كل عاقل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث - [00:08:08](#)

الغيث علمه عند الله جل وعلا حقيقة قد يقول قائل بالانور ومعرفتها ومعرفة الحساب والنجوم وهبوب الرياح وما الى ذلك. قد يقول من يخبر عن الطقس مثلا بانه يوجد سحب ويوجد مطر كذا في المكان الفلاني. يقول - [00:08:34](#)

قد يدرك لكن قد يأتي على ما قالوا وقد يختلف. فلا يعلم حقيقة الامر كما هو الا الله جل وعلا وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية عن معرفة الطقس الذي يعلن يوميا في - [00:09:02](#)

في نشرة الاخبار فاجابوا معرفة الطقس او توقع هموم الرياح او عواصف او توقع نشوء سحب او نزول المطر في جهة مبني على معرفة سنن الله الكونية. وقد يحسن ظن لا علم - [00:09:39](#)

لمن كان له لديه خبرة بهذه السنن. عن طريق نظريات علمية او تجارب عادية عامة فيتوقع ذلك ويخبر به عن ظن يخبر به عن ظن يتوقع ان يكون كذا ويخبر به عن ظن لا علم - [00:10:09](#)

فيصيب تارة او عي يخطئ اخرى يعني هذا مثل اخبارهم مثلا عن كسوف الشمس او خسوف القمر قد يدرك بالحساب مع انه اية من ايات الله جل وعلا يخوف الله بها عباده - [00:10:47](#)

ده وهناك بعض الاشياء تدرك لكن على سبيل التقريب او الظن او التخمين قد تصيب وقد تخطئ ولا ينافي ان يكون هذا الشيء مما استأثر الله به. لان اولئك الذين يقولون ما يخبرون عن - [00:11:12](#)

هل من يقين وانما عن تقريبي توقع مثل ما يقال هذا الشاب مسلكه حسن يظهر انه سيكون له شأن في كذا في العلم في الطب في الهندسة في كذا في كذا. يتوقع توقع قد يصيب المتوقع وقد يخطئ - [00:11:37](#)

والحقيقة لا يعلمها حقا الا الله تبارك وتعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث. ويعلم ما في الارحام. انتبه لهذي قد يقول قائل مثلا كان ما يعلم ما في الرحم ذكر او انثى - [00:11:59](#)

واليوم يعرفون بالاشاعة والكشف الطبي يقول ولد. ذكر او ذكرين او ذكر وانثى او انثى. يرى نقول نعم هذا ما ينافي ولا يكون مما مثلا ما يناقض الاية لا لان الله جل وعلا يقول ويعلم ما في الارحام - [00:12:24](#)

يعلم جل وعلا ما في الرحم اهو ذكر ام انثى يعلم ما في الرحم. ايولد سليما ام ميتا يعلم ما في الرحم ايكون له عمر طويل ام قصير يعلم ما في الرحم اهون من اهل الجنة ام من اهل النار - [00:12:53](#)

يعلم ما في الارحام هل يكون له شأن في الدنيا يشار اليه بالبنان ام يكون لا يبالي به؟ يعلمها في الارحام. يعلم ما في الارحام. اهو غني الفقير يعلم ما في الرحم اهو عالم ام جاهل - [00:13:18](#)

يعلم ما في الرحم اهو صحيح الجسم ام معاق؟ هذه امور كلها ما يحيط بها الا الله جل وعلا وادراكهم لكونه ذكر او انثى يرى بالعين الان بالالات ترى علامة الذكورية وعلامة الانوثية - [00:13:40](#)

وما ينافي ولا يقال انهم الان علموا ما في الارحام نقول علموا شيئا واحدا من الف من شأن ما في الرحم هذا امور كثيرة لا يعلمها الا الله جل وعلا - [00:14:02](#)

ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. ما يدري الانسان ماذا سيكون شأنه غدا قد يقول قائل انا مرتب كاتب عندي بالمذكرة اني باتسر الساعة ثمان انطلق في كذا والساعة تسع انطلق لكذا والساعة عشرة اعمل كذا - [00:14:20](#)

والساعة اثنتعش اكون حصلتوا كذا الى اخره هذا ما يصير نقول نعم انت ترتب لكن قد تحصل على ما رتبت ينقطع من اول وهلة قبل ان تبدأ برنامجك الذي رتبته واذا انت ميت. او مريض - [00:14:41](#)

او حصل لك ما يعيقك عن هذا ما تدري انت ترتب لكن هل يتم ترتيبك او لا؟ الله جل وعلا هو الذي يعلم ومع تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس - [00:15:02](#)

باي ارض تموت. لا يدري المرء باي مكان يموت قد يحرض على الذهاب الى مكان ما فيكون منه مسارعة الى اجله يسوقه اجله مكتوب انه يقبض تقبض روحه بين السماء والارض - [00:15:23](#)

فوق محيطات مظلمة الطائفة ما يدري وين يموت اذهب ادرك اهلي قبل ان يأتيني الاجل اذا كان عنده علامات الموت او كذا يقول ان ارى اهلي او اريهم نفسي وانا حي - [00:15:47](#)

تقبض روحه في بين السماء والارض موقع المحيطات وما تدري ان نفس باي ارض تموت يقال ان شخص رأى ملك الموت في المنام وقال له كم بقي من عمري؟ هذا ملك الموت - [00:16:08](#)

يسأله كم بقي من عمري؟ قال له باصابعه الخمس ما يدري خمسة ايام خمسة اشهر خمس سنين مضت الخمسة الايام بسلام ما مات مضت خمسة الاسبوع وخمسة الاشهر ما مات. ينتظر ماذا ما يدري. خمس سنوات يمكن - [00:16:34](#)

ما استطاع ان يصبر ذهب الى عالم بصير فقال له الحال وقال اجابت لا خمسة ايام ولا خمسة اشهر ولا خمسة سنين. وانما قال لك موتك واجلك من الخمس التي استأثر الله بها وهي عندكم في كتاب الله - [00:16:58](#)

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. قال ما عندي علم. العلم عند الله جل وعلا في هذه الخمس اذا امرت قبضت قلبه ما ادري - [00:17:25](#)

وعنده مفاتيح الغيب خزائن الغيب او امور الغيب او الامور التي استأثر الله جل وعلا بها وحده لا يعلمها الا هو لا يعلم المغيبات الا الله جل وعلا الا يعلم الغيب - [00:17:46](#)

لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد يطلع الله جل وعلا من شاء من عباده على بعض المغيبات لتكون دلالة له وحجة على صدقه لكن ما يطلعه على كل الغيب - [00:18:17](#)

علم الغيب عند الله لكن يطلعه على شئ يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بشئ من امور الغيب حتى يخبر بها الناس. يستعدوا لذلك وجل وعلا يخبر يعلم من شاء بما شاء من المغيبات ولا يقال انه احاط بعلم الغيب - [00:18:39](#)

قل يا محمد لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير عليه الصلاة والسلام يخرج للامر يظن ان فيه خير فاذا فيه خلاف ذلك - [00:19:05](#)

مثل ما خرج صلى الله عليه وسلم لغزوة احد ما رأى الخروج يحل لكن لما لحوا عليه خرج وهو ما هو مقتنع عليه الصلاة والسلام من الخروج وخرج فكان فيه ما فيه من المصائب - [00:19:31](#)

التي اجراها الله جل وعلا لحكمة قل لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير الغيم لا يعلمه الا الله جل وعلا لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر - [00:19:50](#)

البر الارض الصحرا والبحر فيه امور عجائب وغرائب لا يعلمها الا الله جل وعلا وقيل المراد بالبر الصحاري والفيافي البعيدة والبحر البلد الارض العامرة المسكونة والاول هو الاقرب والله اعلم لانه هو الظاهر - [00:20:15](#)

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ورقة في شجرة يابسة او رطوبة ما عنده احد بها الرياح يعلم جل وعلا الاوراق التي تسقط ومتى تسقط - [00:20:41](#)

قربت من الناس او بعدت فهو احاط بكل شئ علما جل وعلا وما تسقط من ورقة الا يعلمها جل وعلا ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:21:09](#)

ولا حبة محبة من اي حبوب كانت قعر الارض او على سطح الارض او في شطب في متواصلة ولا حبة في ظلمات الارض الظلمة والنور عنده سواء جل وعلا. يعلم ويرى ويسمع. ديبب النملة السوداء على الصخرة - [00:21:46](#)

الصماء في ظلمة الليل ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب حي متحرك من شجر او اوادم او حيوانات كل شئ ولا يابس من صخر او

خشب او تراب او اي شية - [00:22:21](#)

الا في كتاب مبين. فهو يعلمه جل وعلا وهو في الكتاب المبين الذي هو اللوح المحفوظ قد يقول قائل هذا العلم احاط بكل شية من غير المكلف فيقال ذكر الاحاطة في هذه الاشياء غير المكلفة - [00:22:54](#)

دلالة على الاحاطة من باب اولى فيمن كلف من الجن والانس من الثقيلين فاذا كان احاط جل وعلا علمه بالورق والحبوب والمتحرك والماء واليابس فعلمه احاط المكلفين من الثقيلين من الجن والانس - [00:23:25](#)

اعظم وفي هذا تذكير للعبد وتنبية له بانه ما تحرك حركة الا والله جل وعلا يعلمها حركة في سبيل الله في مرضاة الله ما حصل ما اراد لكنه عمل ما حصل له ما اراد - [00:23:53](#)

يكتبها الله جل وعلا ومطلع عليها حركة في مساخت الله جل وعلا ولا حصل له ما اراد كف عما اراد لكنه عمل ويتحرك يعلمها جل وعلا ويعاقب عليها اذا شاء - [00:24:16](#)

ان الله جل وعلا المرء اذا استشعر علم الله جل وعلا بكل شية عمل لله باخلاص لانه ما تنويه او تفكر فيه من عمل صالح يطلع جل وعلا على ذلك - [00:24:39](#)

ومع تنويه او تفكر فيه من عمل سيء يطلع عليه ربك جل وعلا احاط بكل شية علما يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور قد تتكلم بالكلام الحسن لكن قلبك فيه غير ذلك - [00:24:58](#)

يعلمه جل وعلا قد تتحرك الظاهر انك تريد الخير في الظاهر. لكن قصدك غير ذلك. والله يعلم ذلك ما تخفى عليه خافية فهو جل وعلا احاط بكل شية علما واذا استشعر - [00:25:19](#)

المسلم المؤمن سعة وعظمة ودقة علم الله جل وعلا بكل الكائنات صار عنده خوف من الله جل وعلا ورغبة في ثوابه جل وعلا خوف عن ان يسعى او يفكر او يعمل في شية في سوء - [00:25:47](#)

رغبة في انه يبذل ما يستطيعه ووسع في العمل الصالح ولو ما تحقق ولو سبه الناس ولو تكلموا فيه قلبه يريد مرضاة الله جل وعلا فيعلم الله ذلك والله جل وعلا احاط بكل شية علما - [00:26:13](#)

كل شية حركة اليدين والاصابع والرجلين ورمش العين يعلمه جل وعلا قبل ان يوجد فما بالك بالاعمال الصالحة التي يستحق عليها العبد الثواب او الاعمال السيئة الذي يستحق عليها العقاب - [00:26:39](#)

يقول الله جل وعلا في حق بيته الحرام ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب اليم اذا اراد مجرد ارادة يفكر في الالحاد بالحرم فهو متوعد بهذا يقول الامام احمد رحمه الله لو كان شخص في عدن - [00:26:59](#)

يفكر ان يسيء الى اهل الحرم. ما اظهر شية لاحد. لكن مجرد ما في قلبه اذاقه الله جل وعلا هذا العذاب المتوعد به ومن يرد فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب اليم. مجرد الارادة - [00:27:20](#)

ارادة عمل السوء خاصة في الحرم اما ارادة عمل السوء في غير الحرم فهذا ان نفذ ما اراد من السوء فالله يعاقبه ويتولى ذلك. وان تركه من اجل الله جل وعلا كتبها الله له حسنة كاملة - [00:27:39](#)

ان الله كتب الحسنات والسيئات فاذا هم العبد بحسنة كتبها الله له جل وعلا حسنة كاملة. فان عملها كتبت عشرا الى سبعمئة الى اضعاف كثيرة واذا هم العبد بالسيئة فالله جل وعلا من جوده وكرمه ولطفه لا يكتبها على العبد - [00:28:00](#)

اذا هم فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة. سوى الهم بالاحاد والاذى في الحرم فالله جل وعلا ينتقم من صاحبه ولا يدعه حتى لو كان مجرد تفكير وهم ما عمل شية ولا تمكن من عمل شية فالله جل وعلا ينتقم منه - [00:28:24](#)

وشواهد هذا كثير في الواقع من اراد الاساءة الى اهل الحرم فالله جل وعلا لا يمهلهم وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو في حصر ما يعلمها احد وهو اذا شاء طلع من شاء - [00:28:50](#)

فالناس اللي عندهم شية اللي اطلعه من الرسل على علم الغيب الذي اطلعه الله جل وعلا وقيل اطلع الله له ما يعلم وهذه الاية العظيمة في وجه السحرة والكهنة والمشعوذين بانه ليس عندهم شية من علم الغيب وانما يتلعبون بعقول الناس - [00:29:13](#)

علم الغيب مما استأثر الله جل وعلا به الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اذا ارتضى الرسول اطلعه على ما يسعده او يسعفه او يكون حجة له عند الناس. لكن غيره لا - [00:29:36](#)

فهذه الاية اية عظيمة اذا تأملها المؤمن يزداد ايمانه ومراقبته لله وخوفه من الله جل وعلا ورجاءه لثواب الله انه اذا هم فان الله يثيبها عليها. لو ما عملها جاء بعض الاشخاص الى عالم من علماء المسلمين قال اريد ان اكون في عمل لا ينقطع ثوابه - [00:30:05](#)  
ماذا ترى لي قال انوي الخير انوي الخير اذا نويت الخير ورغبت فيه لو لم تسعى له اذا ما تيسر لك فهو مكتوب لك النية تبلغ بالمرء ما لا يبلغه العمل - [00:31:06](#)

الصحابة رضي الله عنهم الذين اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك غزوة العسرة والشدة قال عليه الصلاة والسلام ان رجالا بالمدينة ما سلكتم هديا الا وهم معكم سلوكم في الاجر. قالوا يا رسول الله شركونا في الاجر وهم في المدينة. قال حسبهم العذر. يعني كانوا - [00:31:28](#)

يودون ان يكونوا معكم لكن ما حصل لهم وهم معكم في الثواب حسبهم العذر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات حسب نية العبد قد يظهر في الصلاح - [00:31:52](#)

يظهر في الصلاة يظهر في الجهاد في سبيل الله وهو يريد غير ذلك ما ينفعه وقد يعمل العمل يخلص به لله جل وعلا. والناس يتهمونه ويرمونه بالعظام وهو قلبه طيب ويريد الخير - [00:32:12](#)

الله جل وعلا يعلم ذلك لا تخفى عليه خافية ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:32:32](#)

يقول ابن جرير رحمه الله قوله ان هذه الاشياء مكتوبة كلها مكتوبة محصاة ما هي فائدة كتابة الملائكة للاعمال. وهي مكتوبة مدونة في اللوح المحفوظ يقول رحمه الله له في ذلك حكمة لا يعلمها احد - [00:33:08](#)

لكن قد يكون منها اختبار عمل الملائكة عليهم الصلاة والسلام يأملون ويسجلون هل يطابق الواقع الذي يعلمه الله جل وعلا ام يختلف عليه فيكون خطأ من الملائكة والله جل وعلا حكيم عليم - [00:33:32](#)

وقوله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم اي لو كان مرجع ذلك الي لا وقعت لكم ما تستحقونه من ذلك والله اعلم بالظالمين. فان قيل فما الجمع بين هذه الاية وبين ما ثبت في الصحيحين عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:55](#)

يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد فقال انه في يوم واحد عليه الصلاة والسلام شج في جبينه وكسرت ربايعته سنة واوذي وما استطاع ان يصلي الظهر في ذلك اليوم الا جالس عليه الصلاة والسلام. من شدة المرز والالم والتعب عليه الصلاة والسلام - [00:34:18](#)

فأفتت به عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل مر عليك يوم اشد من يوم احد قال نعم مر علي وهو عليه الصلاة والسلام سيد الصابرين وامام الصابرين عليه الصلاة والسلام - [00:34:43](#)

لكن يخبر بشيء مما ناله من المشقة تقوية امته بالصبر والاحتساب اقتداء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ان الايمان والجنة تحصل بسهولة لابد ان الله جل وعلا يمتحن من شاء من عباده - [00:34:59](#)

قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد؟ فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منه يوم العقبة. اذ عرضت نفسي على ابن عدي يا ليل ابن عبد كلال. حينما ذهب - [00:35:26](#)

الى الطائف يعرض نفسه على اهل الطائف لما اشتد الكرب عليه في مكة. خرج الى الطائف يعرض نفسه لعله يجد منهم قبول وكانوا اشد من اهل مكة واعرضوا عنه وسلطوا عليه سفهائهم وعبيدهم يضربونه بالحجارة عليه الصلاة والسلام - [00:35:47](#)

حتى ادموا قدميه عليه الصلاة والسلام وهم يسوقونه بالحجارة عليه الصلاة والسلام وصبر. ويقول اللهم اغفر لقومه فانهم لا يعلمون عليه الصلاة والسلام نعم فلم يجبني الى ما فلم يجبني الى ما اردت. فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب -

فرفعت رأسي بين الطائف ومكة فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد ظللتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فننادني فقال ان الله خاطبها في عليه الصلاة والسلام يخاطبه جبريل والرسول يمشي في الارض مهموم مطرود من الطائف - [00:36:32](#)

ويخاطبه جبريل عليه السلام قائلا له نعم. فننادني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال فننادني ملك الجبال وسلم علي ثم قال سلم ملك - [00:36:58](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم سلم عليه واستأذنه فيما في ان يأمره بما يريد عليه الصلاة والسلام. نعم. ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرِك فيما شئت - [00:37:18](#)

ان شئت جل وعلا الامر اليه صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن. لانه كان في ضيق وشدة وكرب شديد. مطرود من الطائف سيدخل مكة وقد خرج منها ويخاف على نفسه عليه الصلاة والسلام. اعزه الله جل وعلا واكرمه ورفع من شأنه واظهر قدره بان ملك -

جبال يأتُر بامرِه يعني كأنه يقول جل وعلا وان اهانتك اهل الارض فانت عزيز على اهل السماء. مر بما شئت نعم قال ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرِك فيما شئت ان شئت اطبقت ان شئت - [00:38:05](#)

اطبقت عليهم الاخشبيين. الاخشبيين الجبلين. جبل ابي قبيس هذا الذي خلفي والجبل الذي امامنا. يا محب بمكة. وملك الجبال الجبلان عنده كخردلة في يد احدنا ما يعجزه عليه السلام لان الله جل وعلا - [00:38:31](#)

وكل بمخلوقاته ملائكة كل له وظيفة. وظائف الملائكة لا يعلمها الا الله جل وعلا. كل له وظيفة مثل ما انا اقول جبريل عليه السلام ملك الوحي ميكائيل ملك النبات والمطر - [00:38:54](#)

اسرافيل ملك قبض الارواح وهكذا كل واحد له وظيفة وكلهم وما يعلم جنود ربك الا هو. والبيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه مدى الحياة. كل يوم يدخله هذا العدد لا يعودون اليه مدى الحياة مدى الدنيا كلها. مرة يدخلونه في

وما يعلم جنود ربك الا هو وقال جل وعلا عن النار عليها تسعة عشر. النار على عظمتها والكفار فيها تسعة عشر ملاك اخبر جل وعلا بالعدد ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب - [00:39:45](#)

والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض ماذا اراد الله بهذا مثلا. مثل ما قال قائل كفار قريش محمد يقول النار عليها تسعة عشر ملك تسعة عشر ملك انا اكفيكم سبعة عشر - [00:40:13](#)

وانتم الا تكفونني اثنين قالوا نعم اذا كفيتنا سبعتعش لك فيك الاثنين لنا وجبريل عليه السلام اقتنع قري قوم لوط بطرف جناحه. سبع مدائن بين المدينة وتبوك سبع مدائن قري قوم لوط من منطقة الى ان تمتد الى منطقة البحر الميت المعروف - [00:40:31](#)

قري عظيمة يعني بدائل اقتنعها بطرف جناحه ورفعها الى السماء وملك الجبال يستطيع ان يجمع الجبال كلها في مكان واحد ويفرقها. بقدرة الله تبارك وتعالى اقدره على نعم ملك الجماع ان شئت - [00:40:59](#)

اطبق عليهم الاخشبيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو الله ان بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا كأنه عليه الصلاة والسلام اصابه شيء من اليأس من صلاح هؤلاء لكن يقول لعل - [00:41:22](#)

لعل الله يخرج من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا. فعلا خرج من اصلاهم وهم حطب من حطب جهنم وخرج من اصلاهم دعاة الى الله ومصالحون مثل عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه قائد من قواد الاسلام وهو ابن ابو جهل فرعون هذه الامة -

وغيره من الصحابة رضي الله عنهم ومن التابعين ومن بعدهم خرج خيار الامة من اصلاب الكفار لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا. فهو يريد عليه الصلاة والسلام من الناس ان يعبدوا الله وحده - [00:42:08](#)

ما يريد منهم شيئا غير هذا ابدأ يريد ان يخرجهم من النار الى الجنة كما مثل عليه الصلاة والسلام ما مثلي ومثلكم الا كمثل رجل او

قد نارا فجعل الخفاش والفراش يتساقطنا وهو يحاول ان يبعدهن عن النار وهم يأتين يقعن فيها - [00:42:30](#)  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو بل ارجو ان يخرج ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا لا يشرك به شيئا فقد عرظ عليه عذابهم واستنصالحهم فاستأنى بهم. وسأل لهم التأخير لعل الله ان يخرج من اصلاهم من لا يشرك به شيئا -  
[00:42:55](#)

فما الجمع بين هذا وبين قوله تعالى في هذه الآية الكريمة قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين الجواب والله اعلم ان هذه الآية معنى ان الاستعجال هو طلب الشيء قبل وقته - [00:43:21](#)  
والاسراع طلب الشيء في وقته. والاستعجال مذموم والاسراع مطلوب الجواب والله اعلم ان هذه الآية دلت على انه لو كان اليه وقوع العذاب الذي يطلبونه حال طلبهم له لوقعه بهم - [00:43:38](#)

واما الحديث فليس فيه انهم سألوه وقوع العذاب بهم. بل عرظ عليه ملك الجبال انه ان شاء اطبق عليهم الاخشبين. وهما جبل مكة يختلفانها جنوبا وشمالا فلماذا استأنى بهم وسأل الرفق لهم - [00:43:57](#)  
لانهم ما طلبوا العذاب حينما جاءه ملك الجبال ما طلب العذاب؟ قال لعل الله ان يخرج من اصلاهم. لكن لما الحوا عليه وطلبوا العذاب قال هذا الامر الى الله جل وعلا - [00:44:13](#)

ليس الي نعم وقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو قال البخاري عن سان ابن عبد الله عن نبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ثم قرأ - [00:44:28](#)

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليهم خبير وفي حديث عمر ان جبريل حين تبدى له في سورة اعرابي فسأل عن الايمان والاسلام والاحسان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال له - [00:44:45](#)

خمس لا يعلمهن الا الله ثم عليه السلام سأل النبي عن الاسلام والايمان والاحسان واجابه قال له متى الساعة قال خمس ما استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل وجبريل يعرف هذا عليه السلام لكن اراد ان يعلم - [00:45:06](#)

وقال اخبرني عن اماراتها فاخبره صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة الاية وقوله ويعلم ما في البر والبحر اي يحيط يحيط علمه الكريم بجميع الموجودات بريها وبحريها لا يخفى عليه من ذلك - [00:45:29](#)

ولا مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. وما احسن ما قاله السرسري فلا يخفى عليه الذر اما تراءى للنواظر او تواری وقوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها. اي ويعلم الحركات حتى من الجمادات. فما ظنك بالحيوانات ولا سيما المكلفون منهم من - [00:45:57](#)

وانسهم. كما قال تعالى ويعلم خائنة الاعين يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها؟ قال ما من شجرة في بر ولا بحر الا وملك موكل بها يكتب ما يسقط منها - [00:46:18](#)

وقوله والاحبة في ظلمات البر والبحر ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال عبدالله بن الحارث ما في الارض من شجرة ولا مغرز ابرة الا وعليها ملك موكل يأتي الله بياتي الله بعلمها ورطوبة - [00:46:39](#)

يأتي الله بعلمها رطوبتها اذا رطبت ويبوستها اذا يبست الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:58](#)